الاستباق في "رواية الإسكندر" اليونانية مجهولة المؤلف

شيماء محمد موسى

كلية الآداب – جامعة القاهرة

تحت إشراف أ.د. محمد حمدي إبراهيم

أ.د. علاء الدين علي صابر

Abstract:

Prolepsis in the Anonymous Greek *Alexander Romance*

Narrative techniques play an important role in the narrative structure. The aim of the present study is to tackle prolepsis as a narrative technique in the Greek *Alexander Romance*, notably recension α, preserved in manuscript A. This study focuses on internal and external prolepsis in the light of what is mentioned during the narration of the *Romance*.

Keywords: *Alexander Romance*, narrative technique, prolepsis, anachrony, internal prolepsis, external prolepsis

الاستباق prolepsis – كما يُعرفه Prince – هو نوعٌ من "الاختلاف الزمنى" (anachrony)، وهو الاتجاه قدمًا إلى المستقبل فيما يتعلق بلحظة حالية في الرواية؛ وذلك عن طريق استدعاء حادثة أو أكثر سوف تحدث في الرواية بعد اللحظة الحالية، أو بمعنى آخر هو اللحظة التي ينقطع عندها السَّرد المرتب زمنيًّا لسلسلة من الأحداث في الرواية بقصد إفساح مكان للاستباق.[١] أما وفقًا لتعريف Genette فالاستباق هو أى حبكة سردية تتكون من سرد أو استدعاء حادثة مقدمًا سوف تحدث في وقتٍ لاحقٍ في الرواية.[٢]

---

(1) Prince 2003, 79.

وجدير بالذكر أن كلمة prolepsis "استباق" فى اللغة الإنجليزية مشتقة من الكلمة اليونانية πρόληψις (وهى مشتقة من فعل προλαμβάνω)، والتي من بين معانيها "استباق"، انظر:

LSJ, s.vv. πρόληψις, προλαμβάνω.

وتجدر الإشارة إلى أن المصطلحين الأكثر استخدامًا في الشروح (scholia) اليونانية للدلالة على "الاستباق"، هما: προαναφώνησις وπροαναφωνεῖν (أن يُعلن مقدَّمًا). ولم يقتصر الأمر على استخدام المصطلحين السابقين، ولكن كانت هناك بدائل أخرى، مثل: المصطلح προέκθεσις (العرض مقدَّمًا) أو أفعال، مثل:

أما عن وظيفة الاستباق في البناء الروائى، فكثيرًا ما يُستخدم لخلق نوع من التشويق أو التوتر بين المروىّ لهم (narratees) فيما يتعلق بكيفية تطور الأحداث، هذا فضلًا عن أنه يزيد توقعات المروىّ لهم عن الأحداث القادمة في الرواية.[٣]

وثَمَّة نوعان رئيسان من الاستباق: "استباق داخلي" internal prolepsis وهو الذي يحدث داخل المدى الزمني للرواية، و"استباق خارجي" external prolepsis وهو الذي يحدث خارج المدى الزمني للرواية.[٤]

١- الاستباق الداخلي:

تزخر "رواية الإسكندر" اليونانية بالعديد من الاستشهادات الدالة على الاستباق الداخلي المتحقق داخل المدى الزمني للرواية، وهذا ما سيتضح في الاستشهادات الآتية:

προλέγω، προαναφθέγγομαι أو προαπαγγέλλω (وجميعها تقريبًا تعني: أن يذكر مقدَّمًا)، هذا فضلًا عن استخدام المصطلحين πρόληψις وπρολαμβάνειν (أن يستبق):

Nünlist 2009a, 35; Nünlist 2009b, 65.

ولمزيد من المعلومات عن "الاستباق" في الشروح اليونانية وأمثلة عليه، انظر:

Nünlist 2009a, 34-45; Nünlist, René. 2014. "Some Ancient Views on Narrative, its Structure and Working." In *Defining Greek Narrative*, edited by Douglas Cairns and Ruth Scodel, 156-174. Edinburgh: Edinburgh University Press, 163-164 and passim.

أما "الاختلاف الزمنى" فهو "اختلافٌ بين الترتيب الذي تقع فيه الأحداث والترتيب الذي تروى فيه.":

Prince 2003, 5.

(2) Genette 1983, 40.

(3) de Jong 2007, 4.

(4) Bal 2009, 89, 94.

تستخدم Bal مصطلح "القصة الأساسية" primary fabula، ولكني فضلت استخدام مصطلح "الرواية"؛ وذلك لتوحيد المصطلح داخل البحث.

نبوءة مجيء الإسكندر إلى مصر

ثَمَّة استباق يرد في صورة نبوءة عن مجيء الإسكندر Ἀλέξανδρος إلى مصر، فبعد اختفاء نيكتانيبوس Νεκτανεβώς من مصر، سأل المصريون الإله هيفايستوس Ἥφαιστος عن مصير ملكهم، فوجَّههم إلى أن يستشيروا نبوءة الإله السينوبىّ الخفى (I.3)، ودارت الأحداث على النحو الآتي:

Ἐν δὲ τῇ Αἰγύπτῳ ἀφανοῦς γενομένου τοῦ Νεκτανεβῶ ἠξίωσαν οἱ Αἰγύπτιοι τὸν προπάτορα τῶν θεῶν Ἥφαιστον, τί ἄρα ὁ τῆς Αἰγύπτου βασιλεὺς ἐγένετο. ὁ δὲ ἔπεμψεν αὐτοῖς χρησμόν, πρὸς τὸν ἀόρατον τοῦ Σινωπίου παραστῆναι, ὃς χρησμοδοτεῖ αὐτοῖς οὕτως· ‘Αἴγυπτον ὁ φυγὼν κραταιὸς ἄλκιμος πρέσβυς βασιλεὺς δυνάστης ἥξει μετὰ χρόνον νέος, τὸ γηραλέον ἀποβαλὼν τύπων εἶδος, κόσμον κυκλεύσας, ἐπὶ τὸ Αἰγύπτου πεδίον, ἐχθρῶν ὑποταγὴν διδοὺς ἡμῖν.’ Οὕτως δοθέντος τοῦ χρησμοῦ τούτου μὴ νοήσαντες τὴν λύσιν εἰς τὴν τοῦ ἀνδριάντος τοῦ Νεκτανεβῶ βάσιν γράφουσι τοὺς στίχους εἰς μνήμην ποτέ που ἐκβησομένου τοῦ χρησμοῦ. (I.3.4-6)

وفى مصر، بعدما اختفى نيكتانيبوس، سأل المصريون هيفايستوس، جَدّ الآلهة، ماذا حدث لملك مصر. فأرسل إليهم نبوءة [مُفادها] أن يذهبوا إلى [الإله] السينوبىّ الخفى (نسبة إلى مدينة سينوبى)،[٥] الذي أعطاهم نبوءة على النحو التالي: "إن الحاكم، الملك، المسن، الشجاع، القوى،

---

[٥] "هيفايستوس" يُقصد به هنا الإله المصرى "بتاح" *Pṯḥ* الذي ساوى اليونانيون بينه وبين هيفايستوس:
Stoneman 2007, 475.
وتجدر الإشارة إلى أن اعتبار "هيفايستوس" مساوٍ للإله المصرى "بتاح" في "رواية الإسكندر" ليس بالأمر الجديد؛ لأن هذا الأمر حدث كثيرًا مع آلهة أخرى مثل "ديونيسوس وأوزيريس" و"زيوس وآمون". وحدث مع هيفايستوس نفسه، فقد ورد ذكر "هيفايستوس" بوصفه "بتاح" في إشارات عديدة في مصادر يونانية أخرى تحدثت عن مصر، وهي كالآتى:
يُشير هيرودوتوس Ἡρόδοτος (٤٨٥–٤٢٥ ق.م.)، في الكتابين الثانى والثالث من مؤلفه "التواريخ" Ἱστορίαι، إلى كهنة هيفايستوس (= بتاح) في ممفيس Μέμφις (= "منف"، حاليًا ميت رهينة)، وإلى معبد هيفايستوس (= بتاح) أيضًا:
(…τῶν ἱρέων τοῦ Ἡφαίστου τοῦ ἐν Μέμφι …II.2),
(…τῷ Μῖνι…Μέμφις … τοῦ Ἡφαίστου τὸ ἱρὸν ἱδρύσασθαι ἐν αὐτῇ ἐὸν μέγα τε καὶ ἀξιαπηγητότατον.II.99)

الهارب من مصر، سوف يعود بعد حِينٍ شابًا إلى أرض مصر، متخلصًا من علامات المظهر

وفى هذه الإشارة يذكر هيرودوتوس أن الملك "مين" Μῖν (= "مَنِى" *Mni*، المعروف باسم "مينا") هو من بنى معبد هيفايستوس (= بتاح) في ممفيس، ويصف هيرودوتوس المعبد بأنه ضخم ويستحق التحدث عنه بجدارة.

هذا فضلًا عن إشارات أخرى وردت في مواضع كثيرة:

(II.3,101,108,110,112,121,136,141,142,147,151,153,176; III.37)

ويشير ديودوروس الصقلى Διόδωρος τοῦ Σικελιώτου (٩٥-٢١ ق.م.)، في الكتاب الأول من مؤلفه "المكتبة التاريخية" Βιβλιοθήκη Ἱστορική، إلى معبد هيفايستوس (= بتاح)، وإلى حرم معبد هيفايستوس في ممفيس، وذلك في ثلاث إشارات:

(… κατὰ τὴν Μέμφιν… ἐν τῷ τεμένει τοῦ Ἡφαίστου. I.22.2-3),
(ἐν Μέμφει δ' ἐν τῷ τοῦ Ἡφαίστου ἱερῷ…I.57.5),
(…εἰς Μέμφιν εἰς τὸ τοῦ Ἡφαίστου τέμενος. I.85.2-3).

وجدير بالذكر أن الجغرافى سترابون Στράβων (حوالي ٦٤/٦٣ ق.م.-٢٤ م.) يتحدث في الكتاب السابع عشر من مؤلفه "الجغرافيا" Γεωγραφικά عن وجود معبد لهيفايستوس (= بتاح) في ممفيس بالقرب من معبد "أبيس" Ἆπις، ويضيف أن معبد هيفايستوس مُشيَّد بطريقة فاخرة في كلٍ من حجم قدس أقداسه وفي سائر الأجزاء الأخرى (Ἐγγὺς δὲ καὶ ἡ Μέμφις αὐτὴ, τὸ βασίλειον τῶν Αἰγυπτίων…τό τε δὴ τοῦ Ἄπιδός ἐστιν ἱερὸν, παρακείμενον τῷ Ἡφαιστείῳ, καὶ αὐτὸ τὸ Ἡφαίστειον πολυτελῶς κατεσκευασμένον ναοῦ τε μεγέθει καὶ τοῖς ἄλλοις. 17.1.31).

وتجدر الإشارة إلى أنه بالفعل كان ثمة معبدٌ للإله بتاح في ممفيس تم إنشاؤه في عهد رمسيس الثاني (حوالي ١٢٧٩-١٢١٣ ق.م.) ولا تزال بقايا هذا المعبد موجودة حتى الآن في ميت رهينة (Giddy 1994, 27). ولمزيد من المعلومات، انظر أيضًا:

Malek, Jaromir. 1997. "The Temples at Memphis. Problems Highlighted by the EES Survey." In *The Temple in Ancient Egypt: New Discoveries and Recent Research*, edited by Stephen Quirke, 90-101. London: British Museum Press.

وفي العصر البطلمي، طابق اليونانيون – في أغلب الأحيان – الآلهة المصرية بآلهتهم؛ فكان آمون هو زيوس، وبتاح هو هيفايستوس، وحورس هو أبوللون، وهكذا. وفى أحيان كثيرة، عندما كانوا يستخدمون اسم إله يوناني كانوا يقصدون به إله مصرى. وأحيانًا، كان يتم وضع الأسماء المصرية – في شكلها اليوناني – والأسماء اليونانية جنبًا إلى جنب:

Bevan 1927, 88.

ويرى Stoneman أن المقصود "بالإله السينوبىّ الخفي" هنا الإله "سَرابيس" Σάραπις، ويفسر هذا بأنه كان يُفترض أن عبادة سرابيس جاءت من مدينة سينوبي Σινώπη، أو من الممكن أن تكون هذه التسمية جاءت من اسم تل في ممفيس:

Stoneman 2007, 475.

الهَرِم، بعد أن جاب العالم، وسيمنحنا إخضاع الأعداء."[٦] وبعدما أُعلنت هذه النبوءة على هذا النحو، لم يفهم [المصريون] مغزاها، فنقشوا سطورها على قاعدة تمثال نيكتانيبوس؛ [وذلك] للذكرى، ففي وقتٍ ما، وفى مكانٍ ما، سوف تتحقق النبوءة."

ونلاحظ أن هذه النبوءة تتضمن إشارات ضمنية إلى مجيء الإسكندر إلى مصر: فعبارة "إن الحاكم، الملك، المسن، الشجاع، القوى، الهارب من مصر" تشير إلى نيكتانيبوس، كما أن عبارة "سوف يعود بعد حِينٍ شابًا إلى أرض مصر، متخلصًا من علامات المظهر الهَرِم" تشير إلى الإسكندر؛ أي أن الإسكندر هو الصورة الشابة لنيكتانيبوس، وأنه هو الذى سيعود إلى مصر وليس نيكتانيبوس. ولم يكتف المؤلف بهذا، بل أضاف عبارة "بعد أن جاب العالم"، وفى هذه إشارة إلى الإسكندر وفتوحاته، ثم عبارة "وسيمنحنا إخضاع الأعداء" التي تشير إلى هزيمة الفرس على يد الإسكندر.

وسوف تتحقق هذه النبوءة – أو هذا الاستباق – عندما ذهب الإسكندر إلى مصر، وتحديدًا عندما ذهب إلى مدينة ممفيس، حيث توالت الأحداث على النحو الآتي:

ἐπειδὴ δὲ εἰς τὴν Μέμφιν
παρεγένετο, ἐνεθρόνιζον αὐτὸν εἰς τὸ τοῦ Ἡφαίστου ἱερὸν θρονιστήριον καὶ ἐστόλιζον ὡς Αἰγύπτιον βασιλέα. (I.34.2)

---

[٦] جدير بالذكر أن الأعداء في هذا السياق يقصد بهم الفرس؛ فقد ذكروا في النسخة الأرمينية (Ch. 5) (Wolohojian 1969, 25)، وأيضًا تم ذكرهم فى إشارتين (I.34.4-5) فى الرواية مرتبطتين بالفقرة المذكورة بالمتن.

وثَمَّة ملمح مصري قديم يكمن خلف هذه النبوءة، وهو فكرة "البَعْث" أو "إعادة الميلاد"؛ فمثلما توفى أوزيريس Ὄσιρις وعاد مرةً أخرى إلى الحياة في صورة ابنه حورس Ὧρος، تُلمح هذه النبوءة إلى عودة نيكتانيبوس مرةً أخرى بعد اختفائه في صورة ابنه الإسكندر وفقًا للرواية. ولمزيد من المعلومات عن فكرة "البَعْث" وارتباطها بأوزيريس، انظر:

Budge, E. A. Wallis. 1973. *Osiris and the Egyptian Resurrection*. 2 vols., New York: Dover Publications, Inc.

موسى، شيماء. ٢٠١١. *نشأة التمثيل فى طقوس العبادة بين أوزيريس وديونيسوس فى ضوء المصادر الإغريقية والمصرية القديمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

وعندما جاء [الإسكندر] إلى ممفيس، أجلسه [المصريون] على العرش في قاعة عرش هيفايستوس المقدسة[٧]، وألبسوه مثل ملك مصري.[٨]

---

[٧] جدير بالذكر أن كلمة θρονιστήριον لم ترد فى قاموس LSJ ولا في غيره من قواميس اللغة اليونانية، وبالبحث في النصوص اليونانية الموجودة فى الـ (TLG CD-ROM) تبين أنه ورد ذكرها ثلاث مرات فقط، وردت جميعها في نسخ مختلفة لـ"رواية الإسكندر" اليونانية: الإشارة الأولى هى الواردة بالمتن، أما الإشارة الثانية فتوجد في النسخة β (I.34.5) من الرواية (انظر طبعة Bergson 1965)، بينما توجد الإشارة الثالثة في النسخة البيزنطية للرواية – وهى منظومة شعرًا في هيئة قصيدة – (Ms. Marcianus Graecus 408, I. 1485) (انظر طبعة Aerts 2014).

ولقد ترجمت Haight (1955, 41) هذه الكلمة بـ (throne-room) أي "قاعة العرش"، في حين ترجمها Stoneman (2007, 77) بـ trono أي "عرش" (lo fecero sedere sul sacro trono di Efesto) ومن ثَمَّ تكون ترجمة هذه الجملة كالآتى: "جعلوه يجلس على العرش المقدس لهيفايستوس".

واستنادًا إلى أن المقطع –τηριον، بوصفه لاحقه، يُشير إلى مكان، كما في كلمة δικαστήριον (دار القضاء)، وكلمة ἀκροατήριον (مكان الاستماع) (Goodwin 1900, 188)؛ فلقد فضَّلتُ ترجمتها بـ "قاعة العرش" مثل ترجمة Haight.

وعن كلمة θρονιστήριον بوصفها "قاعة العرش" في النسخة البيزنطية للرواية، انظر:

Aerts 2014, 335.

ويُقصد بهيفايستوس هنا الإله "بتاح"، حيث سبق القول بأنه كان يوجد معبدٌ للإله "بتاح" في ممفيس.

[٨] لا توجد أية إشارة – وفقًا لـ Burstein – إلى تتويج الإسكندر بوصفه فرعونَ في ممفيس عند أرّيانوس Ἀρριανός (حوالي ٨٦–١٦٠ بعد الميلاد)، وديودوروس الصقلي، وكوينتوس كورتيوس روفوس Quintus Curtius Rufus (كتب خلال القرن الأول الميلادي أو أوائل القرن الثاني الميلادي)، ويوستينوس Iustinus (القرن الثاني أو الثالث أو الرابع الميلادي)، وبلوتارخوس Πλούταρχος (٤٦–١٢٠ م.). وتُعد "رواية الإسكندر" هي المصدر القديم الوحيد الذي يذكر تتويج الإسكندر في ممفيس. وبناء على ما سبق من صمت المصادر اليونانية واللاتينية عن ذكر تتويج ممفيس، فضلًا عن الاختلاف في شكل الألقاب الملكية الخاصة بالإسكندر الواردة في المصادر المصرية القديمة، يستنتج Burstein أنه لم يكن هناك تتويج رسمي للإسكندر خلال فترة إقامته في ممفيس في أواخر عام ٣٣١ ق.م.:

Burstein 1991, 139, 144.

وقد خلُص Aerts أيضًا إلى النتيجة نفسها بأنه لا توجد أية إشارة إلى تتويج الإسكندر عند كوينتوس كورتيوس روفوس وأرّيانوس:

Aerts 2014, 335.

وبعد أن وقعت الأحداث السابقة، رأى الإسكندر التمثال الذي نقش المصريون على قاعدته نبوءة الإله السينوبيّ، التي تتعلق بمصير الملك نيكتانيبوس، ثم سأل عن هذا التمثال، فقصَّ عليه المصريون ما كان من أمر اختفاء ملكهم نيكتانيبوس، وما فعلوه بعد ذلك من استشارة نبوءة الإله السينوبيّ، وأيضًا قصُّوا عليه ما جاءت به النبوءة (I.34.3-5)، وبعد أن استمع لهم الإسكندر، حدث الآتي:

Ταῦτα ἀκούσας ὁ Ἀλέξανδρος ἀνάλλεται ἐπὶ τοῦ ἀνδριάντος καὶ περι-
πλέκεται εἰπών· Οὗτος ἐμὸς πατήρ ἐστιν· τούτου ἐγὼ υἱὸς τυγχάνω.
Οὐκ ἐψεύσατο ὑμᾶς ὁ τοῦ θεοῦ χρησμός. (I.34.6)

وبعد أن سَمِعَ الإسكندر هذه الكلمات، وثب على التمثال، وعانقه، قائلًا: "هذا والدي، أنا ابن هذا [الرجل]. فنبوءة الإله لم تخدعكم."

ونلاحظ من خلال النص السابق أن كلمات الإسكندر"هذا والدي، أنا ابن هذا [الرجل]. فنبوءة الإله لم تخدعكم" تؤكد ما جاء في نبوءة الإله السينوبيّ الخفى (I.3.4-6) من استباق لعودة نيكتانيبوس إلى مصر شابًا. ولقد تحقق هذا الاستباق بعودة نيكتانيبوس – ضمنًا – إلى مصر في صورة شاب – كما جاء في النبوءة – أي فى صورة ابنه الإسكندر.

نبوءة ترويض بوكيفالوس وحكم مقدونيا

ثَمَّة استباق عن مصير حكم مقدونيا بعد فيليبّوس Φίλιππος يرد في صورة نبوءة، فعندما "كان فيليبّوس خارج [مقدونيا] ..." (Ἀποδήμου δὲ ὄντος Φιλίππου…) (I.14.2). "وبعد أن عاد فيليبّوس إلى قصره" (Ἐπανελθὼν δὲ ὁ Φίλιππος εἰς τὰ ἴδια βασίλεια)، "أرسل [رسولًا] إلى دلفي كى يحصل على نبوءة" (ἔπεμψεν εἰς Δελφοὺς χρησμὸν ληψόμενος,) تتعلق بـ "مَنْ سيحكم بعده، ويُخضع الكل برمحه" (τίς ἄρα μετ' αὐτὸν βασιλεύσει καὶ δόρατι πάντας ὑποτάξει.) (I.15.1). فأجابته النبوءة على النحو التالي:

أما Nawotka فيرى أن الإسكندر توج في معبد بتاح في ممفيس، وكان فرعونَ شرعيًا كما هو مصور في نقش بارز في معبد الأقصر:

Nawotka 2017, 113.

‘Ὅστις τὸν Βουκέφαλον ἵππον διὰ μέσης
<τῆς> Πέλλης ἀλλόμενος ὀδεύσει.’ (I.15.1-2)

"[إنه] مَنْ سيتجول وسط [مدينة] بيلّا، وهو ممتطٍ [صهوة] الجواد بوكيفالوس."

هذا الاستباق السابق المتمثل في نبوءة مفادها أن مَنْ سيحكم العالم هو مَنْ سيروض الجواد بوكيفالوس Βουκέφαλος ويمتطيه، سوف يتحقق في الكتاب الأول من الرواية:

Γενομένου δὲ τοῦ Ἀλεξάνδρου ἐτῶν ιδ΄ ἐν μιᾷ τῶν ἡμερῶν ἐκ τύχης διερχόμενος τὸν τόπον, ὅπου ἐνέκειτο ὁ Βουκέφαλος, ἤκουσε χρεμετισμοῦ φοβερωτάτου· καὶ ἐπιστραφεὶς πρὸς τοὺς φίλους φησίν· ‘Ἄνδρες, οὗτος χρεμετισμὸς ἵππου ἢ λέοντος βρύχημα;’ Παρεπόμενος δὲ τούτῳ Πτολεμαῖος <ὁ> ὕστερον σωτὴρ ἐπικληθείς φησιν· ‘Οὗτός ἐστιν ὁ Βουκέφαλος, ὃν ὁ πατήρ σου ἐνέκλεισεν διὰ τὸ ἀνθρωποφάγον αὐτὸν εἶναι.’ (I.17.1-2)

عندما كان الإسكندر في الرابعة عشرة من عمره، مَرَّ في يوم من الأيام صُدْفَةً من المنطقة التي كان يوجد بها بوكيفالوس، فسمع صهيلًا مخيفًا جدًا، فالتفت إلى أصدقائه، قائلًا: "أيها الرجال، هل هذا صهيل جواد أم زئير أسد؟" فأجابه بطلميوس – المسمى فيما بعد بالمنقذ (= سوتير) – الذى كان يرافقه: "هذا بوكيفالوس الذى حبسه والدك [فيليبّوس]؛ لأنه آكل للحوم البشر."

ولقد توالت الأحداث إلى أن أخضع الإسكندر الجواد بوكيفالوس، وأمسك بعُرْف الجواد، وامتطاه بدون لجام. "وعندئذ أسرع شخص ما، وأخبر فيليبّوس بما حدث، فتذكر [فيليبّوس] النبوءة، وذهب ليقابل ابنه، وعانقه قائلًا: "أيها الإسكندر، يا حاكم العالم، أُحَيِّيكَ." (‘Αλέξανδρε κοσμοκράτωρ, χαίροις μοι.’) (I.17).

قتل الإسكندر نيكولاؤس ملك الأكارنانيين

عندما كان الإسكندر في الخامسة عشرة من عمره، طلب من والده فيليبّوس أن يذهب إلى المسابقات في بيسا Πίσα[٩]، وأبدى الإسكندر رغبته في قيادة عربة. ثم ذهب الإسكندر إلى بيسا مع صديقه هيفايستيون Ἡφαιστίων عبر البحر. وبعد أن وصلا إلى بيسا، خرج الإسكندر مع هيفايستيون للتَنَزّه، فصَادَف شخصًا يُدعى نيكولاؤس Νικόλαος[١٠]، ملك الأكارنانيين[١١]، وكان مختالًا ومَزْهُوًّا بنفسه، وحين ذهب إلى الإسكندر وألقى عليه التحية، دار بينه وبين الإسكندر حوارٌ، وأثناء هذا الحوار سأل نيكولاؤس الإسكندر عن سبب مجيئه إلى بيسا، فأجابه الإسكندر بأنه جاء للمشاركة في المسابقات، وأعلن رغبته في قيادة عربة، فاستشاط نيكولاؤس غضبًا، واستخف بعمر الإسكندر، وبصق عليه، وتمنى له عدم التوفيق، فما كان من الإسكندر – الذى قد تعلم ضبط النفس – إلا أن مسح البصاق بغطرسة، وابتسم بشكل يحمل نية القتل لنيكولاؤس (I.18)، وقال:

‘Νικόλαε, ὄμνυμι ἀγνὴν τοῦ ἐμοῦ πατρὸς σποράν καὶ μητρὸς
γαστέρα ἱεράν, ὡς καὶ ἐνθάδε ἅρματί σε νικήσω καὶ ἐν τῇ πατρίδι
᾽Ακαρνάνων δόρατί σε λήψομαι.’ (I.18.10)

---

[٩] بيسا Πίσα (= Πῖσα) (أو بيساى Πῖσαι كما هي مذكورة في الرواية في صورة الجمع المؤنث): هي الإقليم المحيط بأوليمبيا Ὀλυμπία، حيث تُقام الألعاب الأوليمبية:

OCD[4], s.vv. Pisa, Olympia.

[١٠] يذكر Nawotka أن نيكولاؤس والمشاركين الآخرين في سباق العربات هم أشخاص غير معروفين من خلال مصادر أخرى، ومن شبه المؤكد أنهم شخصيات خيالية:

Nawotka 2017, 81.

ولمزيد من المعلومات عن مشاركة الإسكندر في سباق العربات في الألعاب الأوليمبية في "بيسا" في الرواية، انظر:

Meyer, Eyal. 2016. “Alexander the Great in the Olympic Games according to the Alpha Recension of the Greek *Alexander-Romance*.” *Scripta Classica Israelica* 35: 1-27.

[١١] الأكارنانيون Ἀκαρνᾶνες نسبة إلى أكارنانيا Ἀκαρνανία، وهو إقليم يقع في شمال غرب بلاد اليونان:

OCD[4], s.v. Acarnania.

"أي نيكولاؤس، أقسم بنطفة أبي المقدسة، وبرحم أمي المقدس، إنني سأهزمك هنا في سباق العربات، وسأجهز عليك برمحي في بلد الأكارنانيين."

وبعد هذا الحوار ابتعدا عن بعضهما البعض، وهما يعضان على نواجذهما (I.18).

وقد تحقق استباق قتل الإسكندر لنيكولاؤس داخل المدى الزمني للرواية، فبعد أيام قليلة من افتراق الإسكندر ونيكولاؤس حَلَّ الوقت المحدد للمسابقة، ودخل سائقو العربات التسع، وكان من بينهم نيكولاؤس والإسكندر، وأجريت القرعة وجاء نيكولاؤس في الترتيب الأول أما الإسكندر فجاء في الترتيب الثامن. ثم وقف سائقو العربات على نقطة انطلاق السباق معتلين عرباتهم، عندئذٍ أطلق البوق صوتًا عاليًا معلنًا بدء السباق، ثم فُتحت نقطة انطلاق السباق، وانطلق كل المتسابقين للأمام باندفاع سريع. ثم ظهر المتسابق الأول فالثاني فالثالث فالرابع، وكان الإسكندر هو السائق الرابع، وكان خلفه نيكولاؤس الذي كان لا يرغب في النصر بقدر ما كان يرغب في قتل الإسكندر؛ وذلك لأن فيليبّوس كان قد قتل والد نيكولاؤس في الحرب، وكان الإسكندر على علم بهذا الأمر، وعندما سقط السائقون المتقدمون في السباق، افسح الإسكندر الطريق لنيكولاؤس كي يسبقه. واعتقد نيكولاؤس أنه قد هزم الإسكندر واجتازه، وكان لديه آمالٌ بأن يُتوج بوصفه الفائز. غير أن حصان نيكولاؤس الأيمن قد تعثر بعد اثنين أو ثلاثة استاديا، وسقطت العربة بنيكولاؤس نفسه، فتقدم الإسكندر في الحال بأقصى سرعة لخيوله وقتل نيكولاؤس (I.19).

التنبؤ بفتوحات الإسكندر وانتصاراته وهزيمة أعدائه

بعد أن قتل الإسكندر نيكولاؤس (I.19.5)، تُوِّج بغصن الزيتون البري، ثم صعد إلى معبد زيوس الأوليمبيّ، وقال له حارس المعبد (I.19.6):

‘Αλέξανδρε, ὡς Νικόλαον ἐνίκησας, οὕτω καὶ πολλοὺς πολε-
μίους νικήσεις.’ (I.19.6)

"أيها الإسكندر، مثلما هزمت نيكولاؤس، فستهزم أعداءً كثر."

وقد تحققت انتصارات الإسكندر وفتوحاته وهزيمته لأعدائه داخل المدى الزمني للرواية، فكان أول شخص يقتله الإسكندر بعد نيكولاؤس، وبعد النبوءة السابقة، هو شخص يدعى ليسياس Λυσίας، فبعد أن تلقى الإسكندر النبوءة السابقة، عاد إلى بيلّا Πέλλα، ووجد أن والده فيليبّوس قد تزوج من كليوباترا Κλεοπάτρα شقيقة أتّالوس Ἄτταλος (I.20)، فذهب الإسكندر إلى حفل العرس مرتديًا تاج النصر الأوليمبى، ووجه لوالده كلمات أثارت حنقه، حيث ذكر أنه عندما سيزوج والدته أوليمبياس Ὀλυμπιάς، سيدعوه إلى حفل عرسها. وكان هناك شخصًا يُدعى ليسياس – مهرّج – قال لفيليبّوس ألاَّ يغضب ولا يحزن، بل عليه أن يتحلى بالشجاعة بسبب شباب زوجته الحالية، ثم استطرد في حديثه قائلًا لفيليبّوس بأنه سينجب منها أبناء شرعيين – غير مولودين من زنا – يشبهونه، وعندما سمع الإسكندر هذه الكلمات استشاط غضبًا، وكان يمسك كأس الشراب، فقذفه صوب ليسياس، فقتله في الحال (I.21).[١٢]

ثم قتل الإسكندر شخصًا آخر يدعى باوسانياس Παυσανίας، كان مغرمًا بأوليمبياس، فاستغل وجود الإسكندر خارج البلاد لخوضه حربًا ضد بعض المدن، فتوجه إلى فيليبّوس، وطعنه بالرمح في جانبه، بيد أنه لم يمت في الحال، ثم دخل باوسانياس القصر، وكان يرغب في اختطاف أوليمبياس، وعندما عاد الإسكندر، ووجد والده يصارع الموت قتل هذا الشخص أمام والده، ثم توفى فيليبّوس بعد ذلك متأثرًا بإصابته (I.24).

وتوالت بعد ذلك انتصارات الإسكندر، وهزيمته لكثير من الأعداء، وذلك عندما بدأ حملاته العسكرية بعد وفاة والده فيليبّوس. فخاض الإسكندر حربًا مع الصوريين بمساعدة ثلاث قرى – هي

---

[١٢] تزوج فيليبّوس كليوباترا ابنة شقيقة القائد أتّالوس في عام ٣٣٧ ق. م.، وقيل إن فيليبّوس كان يشك فيما إذا كان الإسكندر ابنه بالفعل، ومن المحتمل – وفقًا لـ Tarn – أن يكون وراء هذا الأمر قصة اختلقها أصدقاء أتّالوس، ففي حفل العرس طلب أتّالوس من الحضور أن يتضرعوا من أجل وريث شرعى للعرش. فألقى الإسكندر كأسه في وجه أتّالوس، وأخذ والدته أوليمبياس، وفر إلى إلّيريا Ἰλλυρία:

Tarn 1948, 3.

وبناءً على ما سبق نلاحظ أن مؤلف الرواية قد جعل كليوباترا شقيقة أتّالوس، وليست ابنة شقيقته، هذا فضلًا عن استبدال أتّالوس بليسياس في واقعة التلميح لنسب الإسكندر، هذا إلى جانب بعض الاختلافات الأخرى ما بين الرواية والخلفية التاريخية.

الأقرب إلى صور – ففتحوا البوابات، وذبحوا الحراس، ونهبوا مدينة صور، وهدموها على الأرض (I.35.9).

وهزم الإسكندر الفرس بقيادة داريوس Δαρεῖος في أول معركة بينهم هزيمة منكرة، وهرب الفرس، وهرب داريوس تاركًا وراءه عربته، وأسلحته، ووالدته، وزوجته، وأطفاله. فأخذهم الإسكندر (I.41).

وتأتى بعد ذلك هزيمة الإسكندر للطيبيين، وتدمير مدينة طيبة، فبعد أن وصل الإسكندر إلى مدينة طيبة طلب من الطيبيين أن يلتحق أربعة آلاف من أشجع رجالهم بالجيش، ولكنهم أغلقوا بوابات المدينة، ولم يرسلوا إليه رسلًا، ولم يرحبوا به، وجهزوا جيشًا ليحاربوه، ثم أرسلوا خمسمائة رجلًا مسلحًا ليعلنوا للإسكندر من أسوار المدينة: إمَّا أن يحارب، وإمَّا أن يرحل عن المدينة. وتوالت الأحداث بعد ذلك فما كان من الإسكندر وقواته إلا أن أحرقوا ودمروا مدينة طيبة كلها في غضون ثلاثة أيام، ثم دخل الإسكندر المدينة عبر بوابة كادموس، وتم تدمير المدينة عن بكرة أبيها (I.46).

ثم هزم الإسكندر داريوس وجيشه للمرة الثانية في معركة بالقرب من نهر "سترانجا" Στράγγα [١٣]، وهرب داريوس والجيش الفارسي، بعدما تعرضوا للقتل والتدمير على يد الجيش المقدونى بقيادة الإسكندر (II.16).

وبعد هزيمة الفرس، تقدم الإسكندر صوب الهند ومعه جيش من الفرس والمقدونيين، ودارت معركة حامية الوطيس بين جيش الإسكندر والهنود بقيادة ملكهم بوروس، وقتل بوروس خلالها بوكيفالوس – حصان الإسكندر – وبعد ذلك قتل الإسكندر بوروس (III.1-4).

غزو الإسكندر بلاد فارس

يظهر الاستباق فى مشهد من الرواية، حيث كان الإسكندر عائدًا من مدينة تُسمَّى "موثونى" Μοθώνη[١٤] – كانت قد ثارت ضد حكم فيليبّوس – وكان والده قد أرسله ليخوض حربًا ضدها،

[١٣] نهر سترانجا كان على الحدود بين بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس:
Stoneman 2012, 396.

[١٤] تُسمَّى أيضًا "ميثونى" Μεθώνη، وهي مدينة تقع في منطقة بييريا Πιερία في مقدونيا:

غير أن الإسكندر استطاع إخضاعهم بدون حرب وأذعنوا لدفع الجزية. وعندما عاد الإسكندر إلى والده وجد بجواره رجالًا يرتدون زيًّا أجنبيًا، وعندما سأل عنهم أجابوه بأنهم حكام ولايات داريوس، ثم سأل الإسكندر عن سبب مجيئهم، فأجابوه بأنهم جاءوا لطلب الجزية المعتادة من والده (I.23.1-3)، وعندئذٍ دار بينهم وبين الإسكندر حوارٌ قصيرٌ ختمه الإسكندر بالعبارات التالية:

‘Πορεύεσθε καὶ εἴπατε Δαρείῳ· ὅτε μόνος ἦν Φίλιππος, φόρους σοι ἐχορήγει· ὅτε δὲ ἐγένετο αὐτῷ υἱὸς ᾽Αλέξανδρος, οὐκέτι δίδωσιν, ἀλλὰ καὶ οὓς ἔλαβες παρ' αὐτοῦ, ἐγὼ πρός σε παρὼν λήψομαι καὶ παρὰ σοῦ <ἀπαιτήσω>.’ (I.23.3)

"اذهبوا وأبلغوا داريوس: [بأنه] عندما كان فيليبّوس وحيدًا، كان يدفع لك الجِزَى، أمَّا الآن فلديه ابنٌ [يُسمَّى] الإسكندر، ولن يدفعها مَرَّةً أخرى، بل أيضًا أنا آتٍ إليك، وسوف آخذ وأطلب منك إعادة ما أخذته منه (أى من فيليبّوس)."

ويتضح الاستباق هنا في جملة: "بل أيضًا أنا آتٍ إليك، وسوف آخذ وأطلب منك إعادة ما أخذته منه (أي من فيليبّوس)"، فهي تُعد إشارة إلى ما سوف يحدث في المستقبل من غزو الإسكندر لبلاد فارس.

وسوف يتحقق هذا الاستباق في الكتاب الثاني من الرواية عندما يهزم الإسكندر جيش الفرس بقيادة داريوس، ويدخل بلاد فارس (II.16-20)، وتحديدًا قصر داريوس "καὶ ὁ ᾽Αλέξανδρος εἰσεπήδησεν εἰς τὰ βασίλεια Δαρείου. (II.20.4-5)"، ومن ثَمَّ تؤول إليه بلاد فارس بكل ثرواتها.

التنبؤ بدفن الإسكندر في مدينة الإسكندرية

كان الإله سرابيس قد ظهر للإسكندر في أحلامه، وطلب منه الإسكندر عدة طلبات منها: أن يكشف له عن وقت موته وكيفيته (I.33)، فأجابه سرابيس قائلًا:

σὺ πάντοτε
οἰκήσεις αὐτὴν καὶ θανὼν καὶ μὴ θανών·

Smith`s *Geog*., s.v. Methone.

τάφον γὰρ ἕξεις αὐτὸς[15] ἣν κτίζεις πόλιν. (I.33.11)

سوف تقطن فيها دائمًا، حيًا وميتًا؛
لأن قبرك الذى سوف توارى فيه، هو المدينة التي شيدتها.

ولم يكن هذا التنبؤ هو الاستباق الوحيد الذي تنبأ بدفن الإسكندر في مدينة الإسكندرية، بل ثمة تنبؤ آخر ورد في الكتاب الثالث (III.24)، حيث كرر مؤلف الرواية نص النبوءة السابقة ذاته مع اختلاف طفيف، ورد هذه المرة على لسان سيسونخوسيس Σεσόγχωσις [١٦] الذي قال للإسكندر:

<οἰκήσεις δὲ αὐτὴν καὶ> θανὼν καὶ
μὴ θανών· τάφον γὰρ ἕξεις αὐτὸς ἣν κτίζεις πόλιν'. (III.24.3)

ولقد تحقق هذان الاستباقان، وتم دفن الإسكندر في مدينة الإسكندرية، حيث شيد بطلميوس Πτολεμαῖος مقبرة له فيها ودفنه بها (III.34).[١٧]

تَنَبُّؤ شجرتي الشمس والقمر بوفاة الإسكندر

في خطاب الإسكندر المرسل إلى أرسطو الذي يحكى فيه تفاصيل الخطوب التي واجهته في الهند، كان من ضمن ما رواه الإسكندر ذهابه إلى المنطقة التي يوجد بها معبد شجرتي الشمس

---

[١٥] هذا الضمير لا يستقيم نحويًا مع كلمة "τάφον"، أما في النسخ الأخرى للرواية فيوجد الضمير "αὐτὴν" بدلًا من "αὐτὸς"، حيث ورد في إشارتين في النسخة β:
(τάφον γὰρ ἕξεις αὐτὴν ἣν κτίζεις πόλιν. I.33.8-9);
(τάφον γὰρ αὐτὴν ἕξεις ἣν κτίζεις πόλιν. III.24.13)
وورد أيضًا في إشارة واحدة فى النسخة γ (τάφον γὰρ ἕξεις αὐτὴν ἣν κτίζεις πόλιν. I.33.24).

[١٦] يرى Bernal أن اسم سيسونخوسيس مأخوذ من اسم أول فرعون فى الأسرة الثانية والعشرين (٩٤٥-٧٣٠ ق.م.) والمسمى شاشنق (الأول)، الذي يسميه الكُتَّاب اليونانيون سيسونخوسيس أو سيسونخيس Σέσογχις، والذي قاد حملات في فلسطين وسوريا:
Bernal 1991, 239-240.

[١٧] انظر أدناه ص ٩٠١.

والقمر، إذ إنه دخل المعبد برفقة عشرة من أصدقائه – كان من بينهم إيولّاس Ἰόλλας – حيث قابل الكهنة، واستدعى بعض الهنود ممن كانوا برفقته كي يترجموا له، وعند شروق الشمس صدر صوت هندي من الشجرة، وترجمه الهنود المرافقين للإسكندر على النحو الآتي (III.17):

‘Ταχὺ ἀπολέσθαι ἔχεις ὑπὸ τῶν ἰδίων.’ (III.17.34)

"ستلقى نحبك قريبًا على يد خاصتك."

فانزعج الإسكندر والواقفون بجانبه بعد سماع هذه النبوءة، وأراد الإسكندر أن يتلقى نبوءة مَرَّةً أخرى من القمر عند بزوغه في المساء. وبعد ذلك دخل الإسكندر المعبد، وسأل عما إذا كان سيعانق والدته أوليمبياس وأصدقاءه المخلصين. ومَرَّةً أخرى، وبينما يقف أصدقاؤه بجانبه في وقت بزوغ القمر، أطلقت الشجرة صوتًا باللغة اليونانية على النحو الآتي (III.17):

‘Βασιλεῦ Ἀλέξανδρε, ἐν Βαβυλῶνι δεῖ σε
ἀποθανεῖν· ὑπὸ τῶν ἰδίων ἀναιρῇ καὶ οὐ δύνασαι ἀνακομισθῆναι πρὸς
τὴν μητέρα σου Ὀλυμπιάδα.’ (III.17.36)

"يتحتم عليك، أيها الملك الإسكندر، أن تموت في بابل، حيث ستقتل على يد خاصتك، ولن تكون قادرًا على العودة إلى والدتك أوليمبياس."

وبعد سماع هذه النبوءة تعجب الإسكندر وأصدقاؤه، وأراد أن يضع أكاليل جميلة على الربتين (أي على شجرتي الشمس والقمر)، لكن الكاهن قال له بأنه غير مسموح أن يفعل هذا، لكن إذا استخدم القوة فليفعل ما يشاء؛ لأنه لا يوجد قانون مكتوب لملك، وبعد ذلك دخل الإسكندر في حالة من الحزن والقلق الشديدين، فحثه كلٌ من بارمينيون Παρμενίων وفيليبّوس Φίλιππος على أن يأخذ قسطًا من النوم، لكنه لم يشأ ونهض مستيقظًا قبل الفجر، وعند شروق الشمس رجع مَرَّةً أخرى بصحبة عشرة من أصدقائه، والكاهن، والهنود إلى المعبد، وأصدر أوامره، ودخل المعبد مع الكاهن، ثم وضع يده على الشجرة، وتساءل قائلًا (III.17):

‘Εἰ πεπλήρωταί μοι τὰ τῆς ζωῆς ἔτη, τοῦτο
βούλομαι παρ' ὑμῶν μαθεῖν, εἰ ἀνακομισθήσομαι εἰς Μακεδονίαν καὶ ἀσπά-
σομαι τὴν μητέρα μου καὶ τὴν γυναῖκα, καὶ τότε † ἀπαναλῦσαι.’ (III.17.39)

"إذا اكتملت سنوات حياتي، وهذا هو ما أريد أن أعلمه منكِ، تُرى هل سأعود إلى مقدونيا، وأعانق والدتي وقرينتي، ثم أرحل بعد ذلك."

وفى الوقت نفسه أشرقت الشمس، وألقت بضوئها على قمة الشجرة، وتكلم صوتٌ (منبعث من الشجرة) قائلًا (III.17):

‘Πεπλήρωταί σου τὰ τῆς ζωῆς ἔτη καὶ ἀνακομισθῆναι οὐκ ἔχεις πρὸς Ὀλυμπιάδα τὴν μητέρα σου, ἀλλ' ἐν Βαβυλῶνι ἔχεις ἀπολέσθαι. μετὰ δὲ ὀλίγον χρόνον καὶ ἡ μήτηρ σου καὶ ἡ γυνή σου κακὴν κακῶς ἀπολοῦνται ὑπὸ τῶν ἰδίων καὶ αἱ ἀδελφαί σου ὑπὸ τῶν περὶ σέ. καὶ περὶ τούτων μηκέτι ἀξίου· οὐ γὰρ ἀκούσῃ ἔτι πρὸς ἃ ἀξιοῖς.’ (III.17.41)

"لقد اكتملت سنوات حياتك، ولن تعود إلى والدتك أوليمبياس، بل ستقضي نحبك في بابل. وبعد وقت قصير ستُقتل والدتك وزوجتك بطريقة بشعة على يد خاصتهما، و[سيتم قتل] شقيقاتك على يد خاصتك. فلا تسأل كثيرًا عن هذه الأمور؛ لأنك لن تسمع أكثر من هذا عما تسأل عنه."

وقد تحققت هذه النبوءات السابقة الخاصة بوفاة الإسكندر في الرواية، عندما قتل الإسكندر بالسم على يد إيولّاس وبعلم بعض أصدقاء الإسكندر ممن كانوا حاضرين المأدبة (III.31-32)، وتوفى في بابل (III.33).

التنبؤ بمؤامرة قتل الإسكندر ووفاته من خلال نَذِير شُؤْم

عندما كان الإسكندر فى بابل (= بابيلون) Βαβυλών أرسل الإله نَذِير شُؤْم[١٨] مفاده أن امرأة من سيدات المدينة أنجبت طفلًا كان الجزء العلوي من جسده حتى سرة البطن جسد طفل، أما

[١٨] يرصد Konstantakos بعض التشابهات بين قصة نذير الشُؤْم في "رواية الإسكندر" اليونانية وبين بعض القصص في الشرق الأدنى القديم، وتحديدًا قصص العهد القديم "سفر التكوين" *Genesis* (٤١) قصة يوسف، "سفر دانيال" *Daniel* (٢)، (٤)، (٥)، هذا فضلًا عن "قصة أحيقار" *Tale of Ahiqar* the، ولمزيد من المعلومات، انظر:

Konstantakos 2015, 256-271.

الجزء السفلي فمحاط بأجزاء علوية لحيوانات وحشية؛ وبالتالي كان الشكل كاملًا يشبه "سكيلّا"[١٩] Σκύλλα التي تصور في الرسوم، فيما عدا اختلاف الحيوانات الوحشية وعددها؛ لأن الأجزاء العلوية كانت لأسود وفهود وذئاب، وكانت أشكال هذه الحيوانات تتحرك، وكانت جلية للجميع. وعندما أنجبت هذه المرأة ذهبت لتقابل الإسكندر ومعها الطفل، واندهش الإسكندر عندما رآه، واستدعى السحرة والكلدانيين[٢٠] (= الخلدانيين) Χαλδαῖοι وأمرهم بتفسير هذا الأمر، مهددًا إياهم بالموت أو العقوبة إن لم يتفوهوا بالحقيقة. وكان ثَمَّة خمسة من الكلدانيين هم الأكثر شهرة وذكاءً، وكان أحدهم يَبُزُّهم جميعًا في المهارة، غير أنه لم يكن موجودًا في المدينة. وأعلن هؤلاء الحضور من السحرة والكلدانيين أن الإسكندر سيكون قويًا ومخيفًا لأعدائه، وحاكمًا لكل البشر، ولن يكون هناك من هو أقوى منه من البشر، وبعد قولهم هذا تم إطلاق سراحهم. ثم عاد الكلداني الآخر من الخارج، وذهب إلى الإسكندر، وعندما شاهد حالة نَذِير الشُؤْم أطلق صرخة مُدَوِّية، ومزق رداءه وبكى على التغير المستقبلي الذي سيحدث لـ"الإسكندر العظيم" (τὸν τηλικοῦτον Ἀλέξανδρον III.30.9)[٢١]. وعندما شاهده الإسكندر في معاناة شديدة، أمره أن يتحلى بالشجاعة، ويقول نبؤاته عن نذير الشُؤْم، عندئذ قال الكلداني للإسكندر الآتى (III.30):

‘Βασιλεῦ, οὐκέτι σὺ ἐν τοῖς ζῶσι κατα-
ρίθμητος εἶ, ἀλλὰ τὸ σῶμά σου λέλοιπε τὴν ἀνθρωπίνην φύσιν.’ (III.30.11)

---

[١٩] سكيلّا: هي مسخ خيالى ذات اثني عشر قدمًا وستة رؤوس، كانت تختبيء في كهف يقع أعلى جُرْف مقابل خاريبديس Χάρυβδις – وهي عبارة عن دوامة في قناة ضيقة من البحر تقع قبالة سكيلّا – وكانت سكيلّا تقذف رقابها خارج الكهف للإمساك بالدلافين أو أسماك القرش أو البحارة العابرين:

OCD[4], s.vv. Scylla, Charybdis.

[٢٠] الكلدانيون: اعتقد اليونانيون والرومان أن بابل هي مهد علم التنجيم والفلك، وربطوا هذا العلم بالكلدانيين، وهو اسم عِدَّة مجموعات قَبَلِيَّة في بابل. غير أنه لا يوجد أي دليل على أن البابليين ربطوا – في أي فترة – أي علم محدد بهذه القبائل:

Hornblower, Spawforth, and Eidinow 2014, 115.

[٢١] هذه هي الإشارة الوحيدة في الرواية التى يستخدم فيها المؤلف الصفة "τηλικοῦτος" (التي تعني "العظيم") مع اسم الإسكندر.

"أيها الملك، لن تُعدّ طويلًا بين الأحياء، بل لقد غادر جسدك شكله البشري."

وعندما سأله الإسكندر عن الطفل أجابه بأنه (أي الإسكندر) هو الشكل البشرى للطفل، أما أشكال الحيونات الوحشية فهم المحيطون بالإسكندر؛ لذلك إذا كان الجزء العلوي من الطفل يعيش ويتحرك، فإن حيوانات الجزء السفلي تحيا وتتحرك أيضًا، وعندما يموت الجزء العلوي، فسيموت الإسكندر أيضًا. وعلى الرغم من أن الحيوانات الوحشية – والحديث لا يزال للكلداني– غير منسجمة مع بعضها، فإن لديها نزعة وحشية تجاه البشر، وهي نفس نزعة المحيطين بالإسكندر تجاهه. واستطرد الكلداني في الحديث موضحًا أنه ستحدث جلبة كبيرة في كل مكان في العالم عند وفاة الإسكندر، وسيتشاجر المحيطون به، ويتشاحنون فيما بينهم. وبعد أن قال الكلداني للإسكندر الحديث السابق، خرج الكلداني وقرر بأن يُحرق هذا الطفل (III.30).

وهذه القصة هي عبارة عن استباق في صورة نَذِير شُؤْم يتم التنبؤ من خلاله بحدوث مؤامرة لقتل الإسكندر من قبل المحيطين به. وقد تحقق هذا الاستباق في (III.31-32)، حيث تبدأ أحداث المؤامرة بأن أنتيباتروس Ἀντίπατρος كان يُعامل أوليمبياس – والدة الإسكندر – معاملة غير لائقة، وكتبت أوليمبياس كثيرًا للإسكندر عن هذا الأمر، ولكي يضع الإسكندر حدًا لهذا، أرسل شخصًا يُدعى كراتيروس Κράτερος إلى مقدونيا لإستدعاء أنتيباتروس، فخطط أنتيباتروس لقتل الإسكندر، وأرسل في طلب سُم (τὸ [τοξικὸν φάρμακον])، ووضعه في صندوق حديدي، وأعطاه لابنه كاسندروس Κάσανδρος كي يقدمه كهدية للإسكندر، وأن يتحدث مع أخيه إيولّاس عن هدية السُم. وعندما وصل كاسندروس إلى بابل، وجد الإسكندر مشغولًا بتقديم القرابين، فتحدث مع شقيقه إيولّاس – ساقي الخمر الأساسي للإسكندر (ἀρχιοινοχόῳ ὄντι τοῦ Ἀλεξάνδρου) – عن الهدية، وأشرك إيولّاس معه في المؤامرة صديق الإسكندر ميديوس Μήδιος من ثسّاليا، وأعطاه ميديوس توجيهات عن تقديم السُم للإسكندر كي يشربه. وفي احتفال أُقيم تكريمًا له، كان الإسكندر مبتهجًا مع أصدقائه المقربين وفناني ديونيسوس[٢٢]، وعندما نهض الإسكندر، ورغب في إنهاء

[٢٢] فنانو ديونيسوس (οἱ περὶ τὸν Διόνυσον τεχνῖται): هو اسم عام للمجموعات التي كَوّنها الممثلون والموسيقيون اليونانيون المتجولون منذ القرن الثالث ق.م.:

OCD[4], s.v. Dionysus, artists of.

الاحتفال، ذهب إليه ميديوس، وطلب منه أن يأتي ليقابل أصدقاءه، فذهب الإسكندر معه إلى المأدبة، وكان يحضر هذه المأدبة عشرون شخصًا، أغلبهم كانوا يعلمون بالمؤامرة ومشاركين فيها، فيما عدا: بيرديكّاس Περδίκκας، وبطلميوس، وأولكياس Ὀλκίας، وليسيماخوس Λυσίμαχος، وإيومينيس Εὐμένης، وأساندروس Ἀσανδρος". وعندما استلقى الإسكندر على ظهره، قدم له إيولّاس كأس الشراب، ثم استمر الحاضرون في الحديث حتى يأخذ السُم وقتًا كافيًا كي يعمل، وفجأة أطلق الإسكندر صرخة مدوية، وبعد وقت قصير تحمل الإسكندر الألم، وأمر الحاضرين أن يستمروا في الشراب (III.31). ثم أنهى الحاضرون المأدبة وهم قلقين، وانصرفوا مترقبين ماذا سيحدث. بعد ذلك أراد الإسكندر أن يتقيأ الخمر، فطلب ريشة، فدهنها إيولّاس بالسُم، وأعطاها للإسكندر، فساءت حالة الإسكندر (III.32). وتوالت الأحداث حتى وفاته في بابل (III.33).

وقد تحققت وفاة الإسكندر المذكورة في قصة نذير الشُؤْم في الكتاب الثالث من الرواية (III.33).

ويتضمن أيضًا الاستباق السابق – المتعلق بنذير الشُؤْم – استباقًا في صورة إشارة إلى النزاع الذي نشب بين الفرس والمقدونيين بعد وفاة الإسكندر حول مكان دفنه (III.34)،[٢٣] وذلك عندما أخبر الكلداني الإسكندر بأنه ستحدث جلبة كبيرة في كل مكان في العالم عند وفاته، وسيتشاجر المحيطون به، ويتشاحنون فيما بينهم (III.30).

مشهد وفاة الإسكندر

عندما كان الإسكندر على فراش الموت في بابل طلب في وصيته التي ترد في الرواية تحت عنوان "وصية الإسكندر" Διαθήκη Ἀλεξάνδρου، أن يدفن في مصر، وأن يُترك أمر دفنه للكهنة المصريين (III.33)، ويُعد هذا استباقًا لما سيحدث بعد ذلك من أحداث متتالية يعقبها دفنه في مصر، وهذا هو نصُ ما وَصَّى به:

> Συντετάχαμεν δὲ τοῖς ἐπιμελητaῖς τῶν χωρίων ἀποστεῖλαι ἐκ τῆς σατραπείας χρυσοῦ νενομισμένου τάλαντα <ά> τοῖς κατ' Αἴγυπτον <ἱεροῖς> καὶ τὸ σῶμα ἡμῶν συντετάχαμεν ἵνα ἀποκομισθῇ. τὴν δὲ διάταξιν τῆς ἰδίας

[٢٣] انظر أدناه ص ٨٩٩.

ταφῆς, <ὡς ἂν> οἱ ἱερεῖς οἱ κατ' Αἴγυπτον κρίνωσιν, καὶ ἡμεῖς συγχωροῦμεν. (III.33.6)

قد أمرنا حُكام الولايات أن يرسلوا ألف تالنتٍ من الذهب المعتاد من [كل] ولاية إلى المعابد المصرية، وأمرنا أيضًا أن يُنقل جثماننا [إلى هناك]. ونحن موافقون على ترتيبات دفننا، كيفما يحددها الكهنة المصريون.

وبعد انتهاء "وصية الإسكندر" مباشرة، تأتي لحظة الموت في بابل، وفيها يصور مؤلف الرواية مشهد الموت برمزية رائعة، فبعد أن ينتهي أولكياس من قراءة الوصية في حضرة الإسكندر، يذهب بطلميوس إلى الإسكندر، ويسأله عن الشخص الذي سيرث المملكة (III.33)، فيجيبه الإسكندر بردٍ بلاغى، وبعد الرد مباشرة يأتي مشهد الوفاة:

<Ἐλθὼν δὲ πρὸς αὐτὸν Πτολεμαῖος εἶπεν· ‘Ἀλέξανδρε, τίνι καταλείπεις τὴν βασιλείαν’; Λέγει· ‘Τῷ ἰσχύοντι θέλοντι σῴζοντι συντελοῦντι.’ Ταῦτα δὲ αὐτοῦ εἰπόντος εὐθὺς ἐγένετο ὀμίχλη περὶ τὸν ἀέρα καὶ σκότος καὶ ἐφάνη μέγας ἀστὴρ πεσὼν ἐκ τοῦ οὐρανοῦ ἐπὶ τὴν θάλασσαν, καὶ σὺν αὐτῷ ἀετὸς μέγας, καὶ τὸ χαλκοῦν ἄγαλμα Διὸς τὸ ἐν Βαβυλῶνι ἐκινήθη. ὁ δὲ ἀστὴρ πάλιν ἀνῆλθεν εἰς τὸν οὐρανὸν καὶ ὁ ἀετὸς σὺν αὐτῷ ἔχων ἀστέρα φεγγώδη. κρυβέντος δὲ τοῦ ἀστέρος ἐν τῷ οὐρανῷ εὐθὺς καὶ Ἀλέξανδρος ἐκάμμυσε τοὺς ὀφθαλμούς. (III.33.26-27)

عندئذ ذهب بطلميوس نحوه، وقال: "أيها الإسكندر، لمَنْ ستورث المملكة؟" فأجابه: "للقوي، وللراغب، وللحامي، وللمنجز."[٢٤] وبعد أن قال هذا، ظهر على الفور ضبابٌ في الهواء وحَلَّ

[٢٤] ثمة حوار مشابه لهذا الحوار ورد عند ديودوروس الصقلي، ولكن ليس بين بطلميوس والإسكندر، بل بين أصدقاء الإسكندر والإسكندر نفسه وهو على فراش الموت في بابل، فضلًا عن أن هذه الكلمات كانت آخر كلمات الإسكندر، وتوفى بعدها مثلما حدث في الرواية:

Cf. τῶν δὲ φίλων ἐπερωτώντων, Τίνι τὴν βασιλείαν ἀπολείπεις; εἶπεν, Τῷ κρατίστῳ, (17.117.4)

وكرر ديودوروس ذكر هذا الحوار أيضا:

Cf. οὗτος γὰρ ἐν Βαβυλῶνι μεταλλάττων τὸν βίον, κατὰ τὴν ἐσχάτην ἀναπνοὴν ἐρωτηθεὶς ὑπὸ τῶν φίλων τίνι τὴν βασιλείαν ἀπολείπει, εἶπεν Τῷ ἀρίστῳ· (18.1.4)

الظلام، ثم ظهر نجمٌ كبيرٌ يسقط من السماء صوب البحر، ومعه نسرٌ ضخمٌ، واهتز تمثال زيوس البرونزيّ الموجود في بابل. ثم عاد النجم مرةً أخرى إلى السماء، وصعد النسر حاملًا معه نجمًا متلألأً. وعندما اختفى النجم في السماء، أغلق الإسكندر عينيه في الحال.

ونلاحظ أن النجم المتلألأ المذكور هنا هو الرمز الذي استخدمه المؤلف للإشارة إلى الإسكندر، حيث كان اختفاؤه في السماء إشارة إلى أفول نجم الإسكندر في الحياة ووفاته.

وبعد وفاة الإسكندر نشب نزاعٌ بين الفرس والمقدونيين حول مكان دفن جثمان الإسكندر؛ وذلك لأن الفرس كانوا يرغبون في أخذ جثمان الإسكندر إلى بلاد فارس وعبادته مثل إلههم ميثراس Μίθρας، في حين اعترض المقدونيون؛ لأنهم كانوا يرغبون في أخذه إلى مقدونيا، ولكن بطلميوس – حسمًا لهذا الخلاف – أخبرهم أنه سيستشير نبوءة زيوس البابليّ، وبناءً على المكان الذي ستحدده النبوءة سوف يُدفن جثمان الإسكندر، وبالفعل استشار بطلميوس النبوءة (III.34.1-3)، ورد عليه زيوس الرد التالي:

‘Αὐτὸς χρησμὸν δίδωμι τὸν συμφέροντα πᾶσιν ὑμῖν. ἔστι
πόλις πρὸς Νείλῳ ἐπὶ ᾽Ωκεανοῦ ῥείθροις, † πέντε ἀγροὺς βασιλικοὺς λαβοῦσα,

---

وورد هذا الحوار عند أرّيانوس:

Cf. οἱ δὲ καὶ τάδε
ἀνέγραψαν, ἐρέσθαι μὲν τοὺς ἑταίρους αὐτὸν ὅτῳ τὴν
βασιλείαν ἀπολείπει, τὸν δὲ ὑποκρίνασθαι ὅτι τῷ κρατίστῳ· (7.26.3)

وعند كورتيوس أيضًا:

Cf. Quaerentibusque his cui relinqueret regnum, re-
spondit, ei qui esset optimus ; (10.5.5)

وأخيرًا عند يوستينوس:

Cf. Cum deficere eum amici viderent, quaerunt, quem imperii faciat heredem. Respondit "dignissimum". (12.15.8)

ولم يرد مثل هذا الحوار عند بلوتارخوس في السيرة التي كتبها عن "الإسكندر" ضمن مؤلفه "السير المقارنة" Βίοι Παράλληλοι.

وبعد هذا العرض من الممكن أن نستنتج أن مؤلف الرواية ربما قرأ بعضًا مما كُتب عن الإسكندر؛ وذلك استنادًا إلى تشابه الحوار المشار إليه آنفًا في الرواية مع ما جاء في مؤلفات الكُتاب السابقين.

πλουσιωτάτη, ἐγγὺς τῆς Ἀμαζονίδος, τοὔνομα Μέμφις. ἐκεῖσε πέμψας ἄγαγε καὶ κατάπαυσον τὸν τῶν ἀθανάτων υἱὸν καὶ τίμησον αὐτὸν βασιλέα κερασφόρον.' (III.34.3)

"إننى سأمنحكم بنفسى نبوءة مناسبة لكم جميعًا، [وهي على النحو التالي]: توجد مدينة عند [نهر] النيل، بالقرب من جداول أوكيانوس، تضم خمسة حقول مَلَكِيَّة، هائلة الثراء، [تقع] على مقربة من [أرض] الأمازونات[٢٥]، تُسمَّى ممفيس[٢٦]. وإني أُرسل [إليك] (أي إلى بطلميوس) [الأوامر التالية]: احمله إلى هناك، وأرح ابن الخالدين، وكَرِمَهُ بوصفه ملكًا ذا قرنين[٢٧]."

وعندما تلقى بطلميوس هذه النبوءة التي حددت مكان دفن جثمان الإسكندر في ممفيس، وما تضمنته من أوامر موجهة من زيوس البابلىّ إليه، بدأ بطلميوس في تنفيذ هذه الأوامر على الفور. وتوالت الأحداث على النحو التالي:

Οὕτω τοῦ χρησμοῦ δοθέντος ἐκόμισεν αὐτὸν Πτολεμαῖος εἰς Αἴγυπτον.

---

[٢٥] عن تقدير كلمة (أرض) في هذا السياق، انظر:

Kroll 1926, 147.

وانظر أيضًا ترجمة النسخة الأرمينية (…near the land of the Amazons; Ch. 282):

Wolohojian 1969, 157.

وعن كلمة Ἀμαζονίδος بوصفها صفة، انظر:

DGE, s.v. Ἀμαζονίς.

[٢٦] فيما يتعلق بوصف ممفيس بأنها "بالقرب من جداول أوكيانوس (البحر)"، يرى Dillery أن ثمة خلط بين ممفيس والإسكندرية؛ لأن هذا الوصف يناسب الإسكندرية. ويضيف Dillery أن وصف ممفيس بأنها "تضم خمسة حقول ملكية" يتضمن إشارة إلى ما يُسمى بـ "أرض السكندريين" Ἀλεξανδρέων χώρα التي وردت في الرواية (I.31.5) عند تأسيس مدينة الإسكندرية. ويخلُص Dillery إلى أن الوصف الوارد في النبوءة يُوحى بأن ممفيس والإسكندرية هما نفس المكان.

أما عن الأمازونات، فثمة سلالة منهن كانت تسكن شمال أفريقيا، وتحديدًا ليبيا:

Dillery 2004, 254-255.

[٢٧] ثمة عملات ترجع إلى عصر بطلميوس الأول (سوتير) Σωτήρ يصور عليها الإسكندر ذا قرني كبش مثل الإله آمون:

Stewart 1993, 231.

ἔλαβε δὲ λάρνακα μολυβδίνην καὶ ἐνέθηκεν αὐτῇ μέλι νησιωτικὸν καὶ ἀλόην καὶ μύρραν Τρωγοδυτικήν, καὶ θέμενος ἐπὶ ἅμαξαν ἡμιόνων ἤγαγεν εἰς Αἴγυπτον. ἐπεὶ δὲ εἰς Πηλούσιον ἦλθον, οἱ Μεμφῖται ὑπήντησαν σὺν αὐληταῖς καὶ ἀγάλμασιν κατὰ τὸ εἰωθὸς καὶ εἰσήγαγον εἰς Μέμφιν ὡς Σεσόγχωσιν κοσμοκράτορα ἡμίθεον. ὁ δὲ ἀρχιπροφήτης τοῦ Μεμφίτου ἱεροῦ εἶπεν· ‘Ἀγάγετε αὐτὸν εἰς τὴν πόλιν, ἣν αὐτὸς ἔκτισεν ἐν τῇ Ῥακωτίδι· ὅπου γὰρ ἂν ᾖ τὸ σῶμα αὐτοῦ, οὐ παύεται ὁ τόπος οὗτος πολέμοις καὶ μάχαις ταραττόμενος.’ Τότε οὖν ποιεῖ αὐτῷ τάφον Πτολεμαῖος ἐν τῇ Ἀλεξανδρείᾳ, ὃς μέχρι τοῦ νῦν καλεῖται Ἀλεξάνδρου σῆμα, καὶ ἐκεῖ ἔθαψεν αὐτὸν μεγαλοπρεπῶς.> (III.34.4-6)

وبعدما أُعلنت النبوءة على هذا النحو، نقل بطلميوس [الجثمان] إلى مصر [لدفنه]. فأخذ تابوتًا من الرصاص، ووضع بداخله عسلًا من الجزر، و[عُصارة] نبات الصَّبَّار، ومُرًّا تروجوديتيًّا (نسبة إلى التروجوديتيين[٢٨])، ثم وضع [التابوت] على عربة تجرها بِغَال، ورافقه إلى مصر. وعندما جاءوا إلى بيلوسيون[٢٩]، استقبلهم سكان ممفيس بعازفي الناى وبالهدايا وفقًا لعادتهم، ورافقوا [الجثمان] إلى ممفيس بوصفه سيسونخوسيس، حاكم العالم، نصف الإله. ثم قال كبير كهنة معبد ممفيس[٣٠]: "احملوه إلى المدينة التي أسسها في راكوتيس؛ لأنه في أي مكان يوجد جثمانه، فإن هذا المكان لن يهدأ، وسيكون في حالة اضطراب بسبب الحروب والمعارك." ثم شيَّد بطلميوس مقبرةً له (أي للإسكندر) في الإسكندرية، وهى التي تُسمَّى حتى الآن [باسم] مقبرة الإسكندر، ودفنه هناك على نحو مهيب.

وفي ضوء ما سبق، نلاحظ تحقق الاستباق المذكور في وصية الإسكندر (III.33.6) من أنه سيدفن في مصر، وهو ما تم بالفعل. وكذلك ترك أمر دفنه والترتيبات المتعلقة به في أيدي الكهنة المصريين، وهو ما تحقق أيضًا؛ لأن كبير كهنة معبد ممفيس هو الذي حدد أين يُدفن، ونفذ بطلميوس أوامره.

---

[٢٨] "التروجوديتيون" Τρωγοδύται كانوا قومًا من "إثيوبيا"، وتحديدًا الصحراء الشرقية في جنوب مصر وشمال السودان:

OCD[4], s.v. Trogodytae.

[٢٩] بيلوسيون Πηλουσίον حاليًا هي تل الفَرَما، جنوب شرق بورسعيد:

Ball 1942, 18.

[٣٠] يقصد هنا معبد الإله "بتاح" في ممفيس، انظر حاشية (٥) أعلاه.

٢- الاستباق الخارجي:

تتجلى بعض مظاهر الاستباق الخارجي غير المتحقق داخل المدى الزمنى لـ "رواية الإسكندر"، على النحو الآتي:

نبوءة إعادة بناء مدينة طيبة

بعد تدمير الإسكندر وقواته لمدينة طيبة (I.46)، "أرسل الطيبيون الباقون [على قيد الحياة] إلى دلفي كي يحصلوا على نبوءة" (Οἱ δὲ καταλειφθέντες Θηβαῖοι ἔπεμψαν εἰς Δελφοὺς χρησμὸν λαβεῖν, I.47.1) تتعلق بـ "إذا ما كانوا سيعيدون بناء طيبة بالكامل يومًا ما" (εἰ ὅλως ποτὲ ἀνακτήσονται Θήβας. I.47.1)، فرد عليهم أبوللون بالنبوءة الآتية (I.47):

Ερμῆς καὶ Ἀλκείδης καὶ ἱμαντομάχος Πολυδεύκης
οἱ τρεῖς ἀθλήσαντες ἀνακτίσουσί σε Θήβη. (I.47.1)

أيا طيبة، سيُعيد الأبطال الرياضيون الثلاثة:
هيرميس، وألكيديس، والملاكم بوليديوكيس، بناءك.

وتكمن أهمية هذا الاستباق في أنه أمد القارئ بمعلومة ستحدث خارج الحيز الزمني للرواية عن إعادة بناء مدينة طيبة بعد تدميرها، بل وزود القارئ أيضًا بأسماء الأشخاص الذين سيقومون بهذا العمل، وهم: هيرميس، وألكيديس، والملاكم بوليديوكيس.

وهذا الاستباق غير متحقق داخل الحيز الزمني للرواية؛ لأنه لم يتم إعادة بناء مدينة طيبة في الرواية، ولكن تكرر ذكر هذه النبوءة في الفصل نفسه، حيث تم استرجاعها عندما ذهب الإسكندر إلى مدينة كورنثة Κόρινθος، وحضر هناك الألعاب الإسثمية Ἴσθμια. وكان أحد الرياضيين المشاركين في هذه الألعاب شخص يُدعى كليتوماخوس Κλειτόμαχος من مدينة طيبة. وكان قد سجل في ثلاث منافسات، وهي: المصارعة، والبانكراتيون παγκράτιον، والملاكمة. وعند تتويجه من قبل الإسكندر لفوزه في منافسة المصارعة، قال له الإسكندر إنه إذا فاز في المنافستين الأخريين، أى البانكراتيون والملاكمة، سيقوم بتتويجه بتيجان ثلاثة، وسيمنحه أي طلب يطلبه. وعندما فاز كليتوماخوس في البانكراتيون والملاكمة، ذهب إلى الإسكندر كي يتوجه بالتيجان

الثلاثة. وعندما طلب منه الشخص الذي يُعلن أسماء الفائزين أن يخبره باسمه ومن أي مدينة جاء، أجابه بأنه اسمه كليتوماخوس، لكنه ليس لديه مدينة. فتحدث إليه الإسكندر، فأثنى عليه، وعَدَّدَ له انتصاراته الثلاثة في الملاكمة والمصارعة والبانكراتيون، وذكر تتويجه له بتيجان من أغصان شجر الزيتون البري، متسائلًا كيف لا تكون لديه مدينة، فأجابه كليتوماخوس بأنه كان لديه مدينة قبل أن يكون الإسكندر ملكًا، ولكن عندما أصبح الإسكندر ملكًا دمر أرض أجداده. فأدرك الإسكندر ما يرمى إليه كليتوماخوس، وما سيطلب. فأمر بإعادة بناء مدينة طيبة تكريمًا للآلهة الثلاثة: هيرميس، وهيراكليس، وبوليديوكيس، لكي تكون هدية منه لكليتوماخوس، وليس طلب كليتوماخوس. ثم يذكر مؤلف الرواية بعد هذا الحوار الذى دار بين الإسكندر وكليتوماخوس، أن نبوءة أبوللون قد تحققت بهذا الشكل. ويختتم المؤلف هذا الفصل – الذي يُعد نهاية الكتاب الأول من الرواية – بنفس نص نبوءة أبوللون السابق ذكرها (I.47.2-8).

وثمة إشارة أخرى إلى إعادة بناء مدينة طيبة وردت في "وصية الإسكندر" قبل وفاته، حيث أمر بإعادة بنائها من الأموال الملكية (ἐνετειλάμεθα δὲ καὶ Θήβας [ἃς] ἐπανορθοῦν ἐκ τῶν βασιλικῶν χρημάτων, III.33.7)، وهذا يدل على أن مدينة طيبة ظلت دون إعادة بناء حتى وفاة الإسكندر وفقًا للرواية.

وتظهر بعض الاستباقات الخارجية – غير المتحققة داخل المدى الزمني للرواية – في "وصية الإسكندر"، أهمها: تقسيم المملكة على رفاقه، وترتيب أين ستعيش والدته أوليمبياس (III.33).

ومن الجدير بالذكر أن Hägg يُميز بين نوعين من الاستباقات: استباقات تصل إلى معرفة الشخصيات عن طريق النبوءات والفُؤُول (أو البَشائِر) ونُذُر الشؤم (أو نُذُر السوء) والأحلام، واستباقات تتواجد في عقول الشخصيات مثل التوقّعات والآمال والرغبات والقرارات.[٣١]

وبناءً على ما سبق، نخلُص إلى تنوع الصور التي ظهر من خلالها الاستباق في الرواية. فقد ظهر في صور عدة، وهي: النبوءات، والأحلام، ونُذُر الشؤم، هذا فضلًا عن ظهوره في سياق حديث الشخصيات، وذلك من خلال استباقهم أحداث سوف تقع في وقتٍ لاحقٍ.

(31) Hägg 1971, 221-222.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

Arrian. 1983. *Anabasis of Alexander*, vol. II: Books 5-7. *Indica.* Translated by P. A. Brunt, LCL, Cambridge, MA: Harvard University Press.

Kroll, Wilhelm, ed. 1926. *Historia Alexandri Magni (Pseudo-Callisthenes)*. Berlin: Weidmann.

Fischer, C. Th., ed. 1985. Diodorus. *Bibliotheca Historica*, vol. IV. Stuttgart: B.G.Teubner.

Vogel, Friedrich, ed. 1985. Diodorus. *Bibliotheca Historica*, vol. I. Stuttgart: B.G.Teubner.

Rosén, Haiim B., ed. 1987. Herodot. *Historiae*, I, libros I–IV continens. Leipzig: B.G.Teubner.

Bergson, Leif, ed. 1965. *Der Griechische Alexanderroman: Rezension β*. Stockholm: Almquist & Wiksell.

Rosellini, Michela, ed. 2004. *Iulius Valerius, Res gestae Alexandri Macedonis. Editio correctior cum addendis*. Munich and Leipzig: K.G. Saur.

Seel, Otto, ed. 1972. *M. Iuniani Iustini: Epitoma Historiarum Philippicarum Pompei Trogi*. Stuttgart: B. G. Teubner.

Strabo. 1982. *Geography*, vol. VIII: Book 17. Translated by Horace Leonard Jones. LCL. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Plutarch. 2004. *Lives* VII, *Alexander*. Translated by Bernadotte Perrin. LCL. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Quintus Curtius. 1946. *History of Alexander, Volume II: Books 6-10.* Translated by J. C. Rolfe. Loeb Classical Library. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Von Lauenstein, Ursula, ed. 1962. *Der Griechische Alexanderroman. Rezension γ. Buch I*. Meisenheim am Glan: A. Hain.

ثانيًا: المراجع

Aerts, Willem J. 2014. *The Byzantine Alexander Poem*. 2 vols., Berlin, Boston: De Gruyter.

Bal, Mieke. 2009. *Narratology: Introduction to the Theory of Narrative*, 3rd ed., Toronto: University of Toronto Press.

Ball, John. 1942. *Egypt in the Classical Geographers*. Cairo: Government Press, Bulâq.

Bernal, Martin. 1991. *Black Athena: The Afroasiatic Roots of Classical Civilization*. Vol. II, *the Archaeological and Documentary Evidence*. New Brunswick, New Jersey: Rutgers University Press.

Bevan, Edwyn. 1927. *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty*. London: Methuen.

Burstein, Stanley M. 1991. "Pharaoh Alexander: A Scholarly Myth." *Ancient Society* 22:139–145.

de Jong, Irene J. F. 2007. "Introduction. Narratological Theory on Time." In *Time in Ancient Greek Literature*, edited by Irene J. F. de Jong and René Nünlist, 1–14. Leiden and Boston: Brill.

Diccionario Griego-Español (DGE), available online: http://dge.cchs.csic.es/xdge/

Dillery, John. 2004. "Alexander's Tomb at "Rhacotis": Ps.Callisth. 3.34.5 and the Oracle of the Potter." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 148: 253-258.

Genette, Gérard. 198٣. *Narrative Discourse: An Essay in Method*. Translated by Jane E. Lewin, foreword by Jonathan Culler. Ithaca, N.Y.: Cornell University Press.

Giddy, Lisa. 1994. "The Ptah Temple Complex, Memphis: 1992 Season." *The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology* 5: 27-35.

Goodwin, William Watson. 1900. *A Greek Grammar*. Boston: Ginn & Co.

Hägg, Tomas. 1971. *Narrative Technique in Ancient Greek Romances: Studies of Chariton, Xenophon Ephesius, and Achilles Tatius*. Stockholm: Svenska Institutet i Athen.

Haight, Elizabeth Hazelton, trans. 1955. *The Life of Alexander of Macedon by Pseudo-Callisthenes*. New York: Longmans, Green and Co.

Hornblower, Simon, Antony Spawforth, and Esther Eidinow, eds. 2012. *The Oxford Classical Dictionary*. 4th edition. Oxford: Oxford University Press.

———. 2014. *The Oxford Companion to Classical Civilization*. Second edition. Oxford: Oxford University Press.

Konstantakos, Ioannis. 2015. "Death in Babylon: Alexander and the fatal portent (*Alexander Romance* III 30)." *Eikasmos* 26: 253-274.

Liddell, Henry George and Robert Scott, eds. 1996. *A Greek-English Lexicon*. 9th edition. Revised supplement ed. by Henry Stuart Jones and Roderick McKenzie. Oxford: Clarendon Press.

Nawotka, Krzysztof. 2017. *The Alexander Romance by Ps.-Callisthenes: A Historical Commentary*: Leiden & Boston: Brill.

Nünlist, René. 2009a. *The Ancient Critic at Work: Terms and Concepts of Literary Criticism in Greek Scholia*. Cambridge: Cambridge University Press.

———. 2009b. "Narratological Concepts in Greek Scholia." *In Narratology and Interpretation: The Content of Narrative Form in Ancient Literature*, edited by Jonas Grethlein and Antonios Rengakos, 63-83. Berlin & New York: Walter de Gruyter.

Prince, Gerald. 2003. *A Dictionary of Narratology*. Revised edition. Lincoln & London: University of Nebraska Press.

Smith, William, ed. 1870-1872. *Dictionary of Greek and Roman Geography*, 2 vols. London.

Stewart, Andrew. 1993. *Faces of Power: Alexander's Image and Hellenistic Politics.* Berkeley and Los Angeles: University of California Press.

Stoneman, Richard. 2007. *Il Romanzo di Alessandro*, vol. 1. Milano: Mondatori.

———. 2012. *Il Romanzo di Alessandro*, vol. 2. Milano: Mondatori.

Tarn, W. W. 1948. *Alexander the Great*, vol. I. *Narrative*. Cambridge: Cambridge University Press.

Wolohojian, Albert Mugrdich. 1969. *The Romance of Alexander the Great by Pseudo-Callisthenes*. Translated from the Armenian Version with an Introduction. New York and London: Columbia University Press.